

أضواء على الصحيحين

[293] والبيهقي (1) بسندهم عن ام سلمة قالت: كنت وميمونة عند رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذ أقبل ابن ام مكتوم فدخل عليه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): احتجبا عنه. فقالت ام سلمة: قلت: يا رسول الله أليس هو أعمى لا يبصرنا؟ فقال (صلى الله عليه وآله): أفعميا وان أنتما؟ ألستما تبصرانه؟! (2) 2 - أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما، أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: إياكم والدخول على النساء. فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله أفرأيت الحمى - زوجة الأخ - ...؟ قال (صلى الله عليه وآله): الحمى الموت (3)، لعل الحماة تكون سببا في الأنزلاق إلى المعاصي والذنوب. فأنت - أيها المطالع العزيز - بإمكانك بعد التمعن في أهمية هذا الموضوع، ومعرفة حرمة النظر إلى الأجنبية أو الأجنبية، أن تقيم هذه الأحاديث المزورة على النبي (صلى الله عليه وآله) بأنه كان يجتمع مع النساء في حفلات العرس، والعروس بنفسها تقوم بخدمته وخدمة الرجال، أو أنه كان يشجع زوجته الشابة - عائشة بنت أبي بكر - ويدعوها للتفرج على الرقاصين. فهل هذه القضايا الملفقة على النبي تبدو صحيحة؟ بينما تراه هو الذي أمر زوجه العجوزتان ام سلمة وميمونة أن تحتجبا حتى عن رجل ضرير وأعمى حتى لا تقع عينيها عليه وإن كان هو لا يراها.؟! هذا النبي الذي ينهى المسلمين أن يدخلوا على النساء الأجنبية حتى ولو كن حماة لهم، ويمنعهن من أن يتوسطوهن، كيف يسوغ لنفسه أن يتوسط النساء في حفلاتهن؟ أو يبيح للعروس وهي في ليلة زفافها أن تخدمه وتخدم أصحابه الكرام؟! !

_____ ح 9241 / 1. (1) السنن الكبرى للبيهقي 7:

91 كتاب النكاح باب مساواة المرأة الرجل في حكم الحجاب والنظر إلى الأجانب. (2) تفسير الدر المنثور للسيوطي 5: 42. (3) صحيح البخاري 7: 48 كتاب النكاح باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم،... صحيح مسلم 4: 1711 كتاب السلام باب (8) باب تحريم الخلوة بالأجنبية والدخول عليها. _____